سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير

تبخترين فان وقتك قد أتى وان قدم المجدين وقعت على المنارة العليا.

السنة الثالثة عشرة | ١٣٦٦ هجرية | العدد الخامس والسادس

فهرست المواضيع

١ — خطبة من خطبات الامام
٢ — حمامة البشرى الى أهل مكة و صلحاء أم القرى

خطبة من خطبات الامام

(تعريب الاستاذ محمد بسيوني أفندي)

ملخص تفسير قوله تعالى
« ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » سورة آل عمران

(من خطبة القاها حضرة أمير المؤمنين مرزا بشير الدين محمود احمد)

(و نشر ملخصها باللغة الانجليزية في جريدة « دي سنرائيز »)

ذهب المفسرون الى أن معنى هذه الآية الكريمة هو أن الله تبارك وتعالى خلق آدم من التراب ثم قضى بأن يوجد (يكون) فوجد (أي كان). وقد بني هذا التفسير على أن معنى لفظ (يكون) في هذه الآية يقصد به الماضي (كان) أي (خلقه من تراب ثم قال له كن فكان) ولكن لفظ (يكون) لا يمكن ان يصرف الى الماضي لأنه فعل مضارع فلا يدل إلا على الحال أو الاستقبال ولا يقتصر على الماضي مطلقا.

ولما كان لفظ (فيكون) هو جواب للامر (كن) فالمعنى الوحيد الذي يبقى أمامنا هو أن الفعل أو العمل الذي أمر الله تعالى بحدوثه أو بعبارة اخرى أن الفعل الذي ترتب على هذا الأمر الالهي صار يحدث باستمرار طبعا للمشيئة الالهية و سيستمر حدوثه الى ما شاء الله، أو قد يكون المعنى: أن الحادث الذى أمر الله بحدوثه سيحدث فى المستقبل طبقا لارادته سبحانه و تعالى.

و بحسب قواعد اللغة العربية لا يوجد معنى خلاف هذا للفظ (يكون) هنا. ولما كانت الآية القرآنية تتعلق بأمر فى الزمن الماضي فالمضارع (يكون) لا بد وأن يفيد استمرار الفعل أي أن الحدث بدأ فى الماضي (عند صدور الأمر الالهي كن) و استمر حدوثه بعد ذلك، إذ لو كان الحدوث قاصراً على الزمن الماضى فقط لوجب أن تكون الآية هكذا (. . . ثم قال له كن فكان).

(البقية على الصفحة ٦٠)

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

(جبل الكرمل - حيفا - فلسطين)

السنة الثالثة عشرة | جمادى الأولى و الثانية ١٣٦٦ هجرية | العدد الخامس و السادس

خمامة البشرى

﴿ الى اهل مكة و صلحاء ام القرى ﴾

« و من اعتراضاتهم انهم قالوا ان الله تعالى قد اخبر عن نزول المسيح عند قرب القيامة كما قال و انه لعلم للساعة أما الجواب فاعلم انه تعالى قال و انه لعلم للساعة وما قال انه سيكون علما للساعة فالآية تدل على انه علم للساعة من وجه كان حاصل له بالفعل لا ان يكون من بعد في وقت من الاوقات و الوجه الحاصل هو تولده من غير اب والتفصيل في ذلك ان فرقة من اليهود اعني الصدوقين كانوا كافرين بوجود القيامة فاخبرهم الله على لسان بعض انبيائه ان ابنا من قومهم يولد من غير اب وهذا يكون آية لهم على وجود القيامة فالى هذا اشار في آيت و انه لعلم للساعة و كذلك في آية ولنجعله آية للناس اي للصدوقين

وقال بعض المفسرين انه ضمير انه لعلم للساعة يرجع الى القرآن فان القرآن احيا خلقا كثيرا و بعثهم من القبور فهذا البعث الروحاني دليل على البعث الجسماني يعني على الساعة كما في معالم التنزيل و غيره فالحاصل ان آية انه لعلم للساعة لا يدل على نزول المسيح فقط بل يفحم المنكرين بدليل موجود ثابت فلهذا قال فلا تمترن بها و لا يقل مثل هذا القول لآية ما ثبت وجودها بعد و ما رآها احد من المخالفين .

ومن اعتراضاتهم انهم قالوا ان كان هذا هو المسيح الذي ارسل لكسر الصليب و قتل الخنازير فقد مضت عليه احدى عشر سنة من راس القرن فاي صليب كُسر و اي خنزير قُتل و اي جزية وضع و من ذا الذي دخل فى الاسلام و ترك سُبل الكافرين .

اما الجواب فاعلم ان الحق لا ياتي دفعة بل ياتي تدريجاً و في العيني عن ابن عباس يُقيم عيسى تسع عشر سنة لا يكون اميراً ولا شرطياً ولا ملكاً و قد مضت على رسول الله ﷺ ثلث عشر سنة في مكة وما لحق به في هذه المدة الا فئة قليلة من المساكين ، و كان من بعض علاماته المكتوبة فى التورات فتح الروم والشام و بلاد فارس فما عاينها الناس فى وقت حياته و ما تبعه جموع كثيرة من كل قوم و ملك الا بعد انتقاله الى رفيقه الاعلى بل ما رأى في اوائل زمانه الا مصيبة على مصيبة و الذين آمنوا معه آذاهم القوم ايذاءاً كثيراً و عيّروهم و طردوهم و قالوا عليهم كل كلمة شريرة كاذبين . و هكذا طردوا الانبياء كلهم و مستهم البأساء والضرّاء في اوائل زمانهم فمضت على ذلك الابتلاء مدة طويلة حتى قالوا متى نصر الله فهلك من كان من الهالكين ، كما قال الله تعالى ﴿ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء و زُلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ﴾ فكذلك يريد ابناء هذا الزمان ليقتلوني او يصلبوني او يطرحوني في غيابة جُب و يدوسوا الصداقت بارجلهم و يحرقوا الاشجار الخضرة كما يحرق الحشائش اليابسة فالله المستعان على ما يكيدون و هو خير الناصرين . و اما نصره الذي ينكرونه فشيء سترى ما لا تسمع بل ظهرت علاماته في اعين الناظرين .

ألا ترى ان الزمان كيف انقلب الى التوحيد و كيف هبت رياح الاسلام في بلاد المشركين و كيف يدخلون في دين الله افواجا فى كل ملك فما هذا الا النور الذي نزل من السماء مع الذي انزل لاصلاح الناس فاي دليل واضح من هذا انكنت من المُنصفين . يا مسكين قم و افتح العين لتنظر كيف يكسر الصليب و يقتل الخنزير بحربة السماء و اما قتل الناس

بآلات هذه الدنيا فليس بشيء عجيب أليس الملوك يفعلون ايضاً ذلك فتحسس حربة الله ولا تكن من المنكرين .

و قد ذكرت آنفا ان الدجال لا يكون الا شيطاناً فيوسوس في صدور قوم تبعوه فيكونون عملته له و يكون فعلهم فعله فينزل في هذا الزمان المسيح الموعود بالحربة الملكية السماوية فيقتل ذلك الشيطان و يقتل خنازيره و الى هذا اشار القرآن في مقامات شتى و اشار الى انه يفتح فى آخر الزمان فالذين يتنزل عليهم الشيطان يعثون فى الارض مفسدين و ينسلون منكل حدب ثم يجمع الله عباده على كلمة الحق بنفخ الصور السماوى وكان ذلك قدراً مقدوراً من رب العالمين .

و هذا سرٌّ من اسرار الله تعالى و سنةٌ من سننه انه اذا اراد اصلاح الناس فى وقت تسلط الشيطان على قلوبهم فينزل روحه على قلب عبد من عباده و معه ملائكة فيتنزل الملائكة فى كل طرف فيوحون الى عباده ان قوموا واقبلوا الحق فيانونهم و يعطونهم قوة لقبول الحق و تحمل المصائب و ما يظهر هذه التحريكات الا عند ظهور رسول او نبي او محدث و لكن الجاهلون ما يعرفون هذا السر الذى تهب منه رياح الهداية و يغلطون فيه و يسلكون مسلك الاتفاقات و لا يتدبرون في ان الله قد جعل لكلشيء سببا و ما من متحرك فى الكون الا وله محرك اولئك الذين ضل سعيهم فى الحيوٰت الدنيا ورضوا بخيالات سطحية و ما كانوا من المتدبرين .

والحق انّ للملك لمة بقلب بنى آدم و للشياطين لمة فاذا اراد الله ان يبعث مصلحاً من رسول او نبي او محدث فيقوّى لمة الملك و يجعل استعدادات الناس قريبة لقبول الحق و يعطيهم لهم عقلاً و فهماً و همة و قوة تحمل المصائب و نور فهم القرآن ما كانت لهم قبل ظهور ذلك المصلح فتصفى الاذهان و تتقوى العقول و تعلوا الهمم و يجد كل احد كانه اوقظ من نومه و كان نوراً ينزل من غيب على قلبه و كان معلّماً قام بباطنه و يكون الناس كان الله بدل مزاجهم و طبيعتهم وشحذ اذهانهم وافكارهم فاذا ظهرت و اجتمعت هذه العلامات كلها فتدل بدلالة قطعية على ان المجدّد الاعظم قد ظهر و النور النازل قد نزل

و الى هذا اشار سبحانه فى سورة القدر و قال انا انزلناه في ليلة القدر و ما ادرٰك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر ، تنزل الملائكة و الرّوح فيها باذن ربهم

من كل امر سلام، هي حتى مطلع الفجر و انت تعلم ان الملائكة و الروح لا ينزلون الا بالحق و تعالى الله عن ان يرسلهم عبثا و باطلا فارسال الروح هنا اشارة الى بعث نبي او مرسل او محدث يُلقى ذلك الروح عليه و ارسال الملائكة اشارة الى نزول ملائكة يجذبون الناس الى الحق و الهدايت و الثبات و الاستقامة كما قال الله تعالى في مقام آخر اذ يوحي ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنو اى هاتوا قلوبهم و حببوا اليهم الايمان و الثبات و الاستقامة فهذا فعل الملائكة اذا نزلوا ففى سورة القدر اشارة الى ان الله تعالى قد وعد لهذه الامة انه لا يضيعهم ابدا بل اذا ما ضلوا و سقطوا في ظلمات يأتي عليهم ليلة القدر و ينزل الروح الى الارض يعني يلقيه الله على من يشاء من عباده و يبعثه مجددا و ينزل مع الروح ملائكة يجذبون قلوب الناس الى الحق و الهدايت فلا تنقطع هذه السلسلة الى يوم القيامة فاطلبوا تجدوا و افرعوا يفتح لكم و ان هذا الزمان زمان قد انفتحت فيه ابواب النعماء الجسمانية و الترقيات الجديدة و ترون نعماً جديدة في ركوبكم و لباسكم و انواع تمدنكم وقد انكشف كثير من دقائق العلم الطبعى و الرياضى و خواص النفس و نجد ابناء الدنيا في علومهم الجديدة كانهم يصعدون الى السماء و يرون اشياء تتحير فيها العقول و يتاخر منها المتقول و نجد من كل طرف صنعة جديدة و فنوناً جديدة و اعمالاً معجبة دقيقة كسحر مبين .

و لا نجد من هذه الصنائع اثراً فى الاولين كان الارض بُدّلت غير الارض واذا ثبت ان في الارض امواجا من علوم جديدة ومعارف جديدة و فتق الله حجب العلوم الارضيه من قدرته فلم تعجب من فتق السماء و الهمني ربي و قال ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فافهم هذا السر و لا تيئس من روح رب العالمين .

و انت ترى ان ادنى الساكنين فى هذه الايام تنعم بنعماء ما راها احد من آبائه بل من الملوك السابقين ولا سليمان مع كل مجده فاذا من الله على عباده بنعمائه الجسمانية فكيف تظنون انه تركهم محرومين من نعماءه الروحانية فتدبّر فيما سردنا عليك و اعتذر الى الله و الى اهل الحق انكنت من المتورعين ، اصبروا ايها المستعجلون حتى يأتى الله بامره ما لكم لا ترون الفتن التى كثرت فيكم و ما كان الله ليذر المومنين على ما هم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فلا تيئسوا من ايام الله و هو ارحم الراحمين .

و من اعتراضاتهم انهم قالوا ان الاولياء لا يدعون و يقولون نحن كذا و كذا بل احوالهم و مسراعم تدل على كونهم اولياء فالذي ادعى فهو ليس ولي الله بل لا شك انه من الكاذبين . **اما الجواب** فاعلم ان السلف و الخلف قد جوزوا اظهار الولايات تحدثا لنعمة الله و ان كتب الشيخ الجيلي و المجدد السرهندي مملوة من ذلك

و قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث و روى ابن جرير في تفسيره عن ابي بسره غفاري ان الصحابة كانوا لا يحسبون الشكر شكرا الا بشرط الاظهار لان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم و لئن كفرتم ان عذابي لشديد وروى الديلمي في الفردوس وابو نعيم في الحلية ان عمر بن الخطاب رقى المنبر وقال الحمد لله الذي صيرني كما ليس فوقي احد فسئله الناس عن ذلك القول فقال ما قلت الا شكرا لنعمة الله تعالى و اما ما قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم ففرق بين تزكية النفس و اظهار النعمة و ان كانا متشابهين في الصورة فانك اذا عزوت الكمال الى نفسك و رئيتك كانك شيء و نسيت الخالق الذي منّ عليك فهذا تزكية النفس و لكنك اذا عزوت كمالك الى ربك و رئيت كل نعمة منه و ما رئيت نفسك عند روبت الكمال بل رئيت في كل طرف حول الله و قوته و منه و فضله و وجدت نفسك كميت في يد الغسال و ما اضفت اليها شيئا من الكمال فهذا هو اظهار النعمة فالذين في قلوبهم مرض يسعون الى الاعتراض مستعجلين و لا يفرقون بين الشاكرين المامورين والمراثين البطالين و يلتبس عليهم الامر من القرين وهذا آخر كلامنا في ردّ اعتراضاتهم و الله يحكم بيننا و بينهم و هو خير الحاكمين .

و اعلم انّ لهم اعتراضات ركيكة غير ذلك بل كل دقيقة المعرفة في نظرهم محل اعتراض و قد فرغنا من رد اعتراضاتهم الكبيرة و اما الاعتراضات الصغيرة الواهية فالكتاب نزه عنها و جاء الكتاب بفضل الله كاملا شافيا كما ستراه اذا قرءته بتدقيق النظر و قد سردنا في هذا الكتاب ادلة قطعية يقينية صحيحة من كتاب الله و سنت رسوله و اتممنا الحجة على المخالفين ، والله يعلم اني ما انتصرت لنفسي في استيصال اعتراضاتهم ولست ان اعادي احداً لما عاداني وليس لي عدو في الارض الا الذي هو عدو الله ورسوله و انما انتصاري لهما فما اسب السابين و لا العن اللاعنين و لا اضيع وقتي الذي هو ازكى و انفس في امور لا طائل تحتها و افوض امري الى الله رب العالمين .

فان كان ربي يخذلني فمن ذا الذي ينصرني و ان كان ينصرني فمن ذا الذي يخذلني فكل امري في يد ربي ان كان لي عنده قدر فيهب سترا يمتد و الا فيتركني بوجه يسود فلا اعلم غيره احداً الذي يهلكني او كان من المنجين وارجو فضله و انتظر نصرته وهو ربي من علي واتم علي نعمته يعلم ما في قلبي وهو ارحم الراحمين واني وضعت في نفسي ان اموت على بابه و لا ابرحها في كل حال من الفتح و الهزيمة حتى ياتيني نصر منه و من ينصر الا الله و هو نعم المولى و نعم النصير و اذاني قومي و لعنوني و كفروني و قالوا كافر دجال و سموني باسماء يكرهون ان يسموا بها و لقبوني بالقاب لا يحبون ان يلقبوا بها و اكثروا القول في ايماني و كانوا معتدين ، فافوض امري الى الله هو يعلم ما في قلبي و ما في قلوبهم ولا يخفى على الله خافية أليس الله باعلم بما في صدور العالمين .

و يا قوم اذكركم بآيات الله ، ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ، انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ، واقسطوا ان الله يحب المقسطين ، يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيراً منهم و لا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن و لا تلمزوا انفسكم و لا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان و من لم يتب فاولئك هم الظالمون .

يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم ، و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا ، و اتقوا الله و اعلموا ان الله مع المتقين . و لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها و ادعوه خوفا و طمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين ، و هو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ، و البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ، هو الذي ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ، و لو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين . اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور ، و الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير ، لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر

الناس لا يعلمون ، ما يستوي الاعمى و البصير ، ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين .

و قد خصني الله تعالى بآيات من عنده و بارك في قولي و نطقي و جعل البركة في دعائي و انزل الانوار على انفاسي و على داري و جدران بيتي و هو معي حيثما كنت و ارسلني ليعلم المخالفون المعادون ان تلك النعم ثابتة في الاسلام و لا حظ منها لغيرهم و ليعلموا كيف مرتبة المسلمين عند الله فو الله ان هذا الامر صحيح حق و من يقصدني بقلب سليم و نية صحيحة و ياتيني مستفيضا مستغيثا فبابتهالي و بركة دعائي يدرك ما طلبه و يفوز في كل امر الا في الذي جف القلم بكونه من قدر السوء وقد شرحت لك يا اخي قصتي هذه على غاية الاقتصار فانظر مكتوبي هذا بنظر الامعان و استعمل الانصاف فيه و اني لك لمن الناصحين .

فخف ممن هو اكبر من كل كبير و هو الملك الحقيقي الذي اشرق بنور وجهه ما في السموات و الارض و ترتعد الملائكة من سلطانه و يهتز العرش من عظمته و قد اعد للمومنين الصالحين نعماء الابد لا انقطاع لها و الحيوة التي لا موت بعدها و قد خصكم الله يا جيران بيت الحرام بمزايا كثيرة واعطاكم قلبا متقلبا مع الحق رحمة من عنده فانظروا في امري يا معشر الكرام و ليس هذا الامر من الامور التي يغفل عنها و لا تدري نفس باي وقت تدعى الى السماء واعلموا ان هذه الايام ايام الفتن و زمان امواج المفاسد و قد زلزلت الارض زلزالا شديدا و تكاثرت الآفات على الاسلام فاذكروا عهد الله و اتقوا ايام الطوفان و الطغيان و استمسكوا بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها و اطلبوا رضى الرب الكريم و اجعلوا بعد خوفه كل خوف تحت اقدامكم و نسئل الله ان يوفقكم و يعطيكم من لدنه قوة و يهبكم من عنده الهاما موفقا و يعصمكم من الخطاء في النظر والاستعجال في اقامة الراى و سوء الظن و نسئله ان يدخلكم في ملكوته مع الانبياء و الرسل و الصديقين و الشهداء والصالحين ، و نحن ننتظر الجواب ،

و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ؟

الراقـــــــــــــــم المفتقر الى الله الصمد

غـــلام احمـــد عافاه الله وايد

وقد كتب في آخر الربيع الاول سنة ١٣١١ هـ

من قاديان ضلع غورداسفور من الهند البنجاب

قصيدة لطيفة

لمؤلف هذه الرسالة في بيانه مفاسد الزمانه وضرورة رجل يهدي الى طرقه الرحمانه ونعت سيد الانبياء وفخر الانس والجانه صلى الله عليه وسلم

دموعي تفيض بذكر فتنٍ انظرُ
و انى ارى فتناً كقطرٍ عطرُ

تهبّ رياح عاصفات مبيدة
و قلّ صلاح الناس و الغيّ يكثرُ

و قد زلزلت ارض الهدى زلزالها
و قد كُدّرت عين التُّقى و تكدّرُ

و ما كل صرخ يصمدنّ الى العُلى
و ما من دعاء يُسمعنّ و ينصرُ

فلما طغى الفسق المبيد بسيله
تمنيتُ لو كان الوباء المتبّرُ

فانّ هلاك الناس عند اولى النهى
احبّ و اولى من ضلالٍ يخسّرُ

على اجدر الاسلام نزلت حوادث
و ذاك بسيئاتٍ تذاع و تُنشر

و في كلّ طرفٍ نار فتنٍ تأججت
و في كلّ ذنبٍ قد تراه التقعر

و من كل جهة كلّ ذئبٍ و غرةٍ
بعيث بوثب و العقارب تابر

و عين هدايات الكتاب تكدرت
بها العين و الآرام تمشى و يعبر

تراث غوايات كريح عاصف
و ارضى سدول الغي ليل مكدّر

و للدين اطلال اراها كلاهف
و دمعي بذكر فصوره يتحدّر

ارى العصر من نوم البطالة نائما ... و كل جهول فى الهوى يتبختر
و ليلا كعين الظبى غابت نجومه ... و داءاً لشدته عن الموت تخبر
نسوا نهج دين الله خبثا و غفلة ... و افعالهم بغي و فسق و يسر
و ما همهم الا لحظ نفوسهم ... و ما جهدهم الا لعيش يوفر
و قد ضيعوا بالجهل لبناً سائغاً ... و لم يبق فى الافداح إلا ماضير
و ركب المنايا قد دناهم بسيفهم ... و هم خيل شح ٍ ما دناهم تحسر
تصيدهم الدنيا بعظمة مكرها ... فيا عجبا منها و مما تمكر
تذكر افلاساً و جوعاً و عافة ... فتدعو الى الآثام مما تذكر
تريد لنهلك فى التغافل اهلها ... و قد عفرت هم اللئام و عفر
و الهت عن الدين القويم قلوبهم ... فمالوا الى لماتها و تخيروا
تقود الى نار اللظى وجناتها ... و لماتها تصبي القلوب و تختر
و تدعو اليها كل من كان هالكا ... فكل من الاحداث بدنو و يخطر

تميس كبكر فى نقاب المكائد ... و تبدي وميضا كاذبا و تزور
ودقت مكائدها فلم يدر سرها ... لما نسجتها من فنون تكور
و تبدو كنرس في زمان بكيدها ... و فى ساعة اخرى حسام مشهر
و عين لها تصبى الورى فتانة ... و لقتل اهل الفسق كشح مخصر
عجت لمنظر ذات شيب عجوزة ... انيق لعين الناظرين و ازهر
لزمت اصطبارا اذ رئيت جمالها ... فقلت الهي انت كهفي و مازر
فصيرها ربي لنفسي سرية ... كجارية تلقى بطوع و تهجر
و ذلك فضل من كريم و محسن ... و يعطى المهيمن من يشاء و يحجر
و قد ضاقت الدنيا على عشاقها ... و بفوزها عشقا و حبا فتدبر
تزاحمت الطلاب حول لحومها ... كمثل كلاب ٍ و المنايا تسخر
و انّ هواها راس كل خطيئة ... فخف حبها يا ايها المتبصر
و قد مضغت انيابها كل طالب ٍ ... و انت اثارتهم فوف تكثر
على كل قلب قد احاط ظلامها ... سوى قلب مسعود ٍ حماه الميسر
اذا ما رئيت المسلمين كلابها ... ففاضت دموع العين والقلب يضجر

على فسقهم لما اطلعت وكسلهم
اكبوا على الدنيا ومالوا الى الهوا
ارى ظلمات ليتني متّ قبلها
فساد كطوفان مبيد واتي
ارى كل مفتون على الموت مشرفا
فانقض ظهري ضعفهم وبالهم
فيا ربّ اصلح حال أُمّت سيدى
وليس براق قبل ان تاخذن بدأ
وقد نشرت ذراتنا من مصائب
ولا تخرجن سيفا طويلا لقتلنا
وان تهلكنا يا ربنا بذنوبنا
ولا ابرح المضمار حتى تعينني
واني ارى ان الذنوب كبيرة
الهى اغثنا واسقنا واحم عِرضنا
يئسنا من المخلوق وانقطع الرجا
تعاليت يا من لا تحاط كماله
تصدق بالطاف كما انت اهلها
فخذ بيدى يا ربّ في كل موطن
اتيتك مسكينا وعونك اعظم
قد اندرست آثار دين محمد
ارى كل يوم فتنة قد مُدّت
وقد ازمعوا ان يزعجوا سُبل الهدى
ارى كل محجوب لدنياه باكيا
فيا ناصر الاسلام يا ربّ احمدا
أيا ربّ من اعطيته كلّ درجة
وما زلتَ ذا لطف وعطف ورحمة

بكيت ولم اصبر ولا اتصبّرُ
وقد حلّ بيت الدين ذئب مُدمّر
وذقت كئوس الموت لولا أنوّر
اراه كموج البحر او هو اكثر
وكل ضعيف لا محالة يعثر
ومن دون ربي من يداوي وينصر
وعندك هين عندنا متعسّرُ
وليس بساق قبل كاس تقدر
ومتنا فلا تذكر ذنوبا تنظر
وتب واعفون يا رب قوم صُفّروا
فنفنى بموت الخزي والخصم يبطر
ولا بد لي ان اهلكن او اظفّر
واعرف معه ان فضلك اكبر
بسلطانك الاجلى وانك اقدر
وجئناك يا من يعلمن ما يُضمر
لك الحمد حمداً ليس يُحصى ويُحصر
وادرك عباداً لك كما انت اقدر
وايّد غريباً يُلعنن ويكفّر
وجئنك عطشانا وبحرك ازخر
فاشكو اليك وانت تبنى وتعمر
ومتنا واموات الاعادى بُعثروا
وكم من اراذل من شقاهم تنصّروا
فمن ذا الذي يبكى لدين يُحقّر
اغثني بتائيد فانيّ مُدّخر
وشانا برويته الورى تتحيّر
وما كنتُ محروماً وكنت اوقّر

فلا تجعلني مضغة لحاربي ... و انت وحيدي كل خطء تغفر
و انت المعيمن مرجع الخلق كلهم ... و انت الحفيظ تعينني و تعزر
و ما غير باب الرب الا مذلة ... و ما غير نور الرب الا تكدر
و علمت منك حقايق الدين و الهدى ... و تهدي بفضلك من ترى و تنور
اذا ما بدا لي ان علمي غامض ... فايقنت اني عن قريب سأكفر
فسلمت بعد الاهتداء بفضله ... سلام الوداع على الذي يستنكر
و ان الهداية يرجعن نحو طالب ... و من غض عيني رؤية اين يبصر
و والله لا يشقى الذي هو يطلب ... و من جد في تحصيل هدي سينصر
و من كان اكبر همه جلب لذة ... و حظ من الدنيا فكيف يطهر
أ مكفر مهلا بعض هذا التحكم ... وخف قهر رب قال (لا تقف) فاحذروا
و ان ضياء الدين قد حان وقته ... فتعرف شجرتنا بما هي تثمر
و يا حسرات موبقات على الذي ... يكذبني من غير علم و يكفر
و ما جئت قومي من ديار بعيدة ... و قد عرفوني قبله ثم انكروا
و اعرض عني كل من كان صاحبي ... و افردت افراد الذي هو يقبر

تمنيت ان يخفي تطاول قولهم ... و هل يختفي ما في المجالس يذكر
و يعوي عدوي مثل ذئب من طوى ... و ليس له علم بما هو اذكر
و ما رزقت عيناه من تير العلى ... فاخلد نحو الارض جهلا و ينكر
اولئك قوم ضيعوا امر دينهم ... و خانوا العهود و زينوا ما زوروا
و يعلم ربي سر قلبي و سرهم ... و كل خفي عنده متحضر
و لو كنت مردود المليك لضرني ... عداوت قوم كذبوني وكفروا
و هموا بتكفيري و قاموا للعنتي ... و لم يعلموا ان المهيمن ينظر
اذا قيل انك مرسل خلت انني ... دعيت الى امر على الخلق يعسر
وكنت على نور فزاغوا من العمى ... و هل يستوى الاعمى و رجل يبصر
و ما ديننا الا هداية احمدا ... فيا ليت شعري ما يظن المكفر
و قد كنت انسي كل جور معيري ... و لكنه جور كبير مكور
و كم من دلائل قد كتبت لطالب ... يفكر فيها لوذعي مدبر

الا ايها المتكبر المتشدد ... تريد هواني والكريم يعزّ
واذ قلت اني مسلم قلتَ كافرٌ ... فابن التقى يا ايها المتهوّر
وبعد بياني ابن تذهب منكراً ... أتعلم يا مسكين ما هو مضمر
فلا تتجرّع ايها الضالّ في الهوى ... بايديك كاس الموت ما انك تحظر
وان كنت لا تخشى فقل لستَ مؤمنا ... وياني زمان تسئلنّ وتخبر
وكل سعيد يعرف الحق قلبه ... واما الشقي فيعلمن حين يخسر
واني تركت النفس والخلق والهوى ... فلا السب يوذيني ولا المدح يبطر
وكم من عدو بعد ما اكل الاذى ... اتاني فلم اصعر وما كنت اصعر
احبّ الى من لا يحبّ محبتي ... وادعو لمن يدعو عليّ ويهدر
خذ الرفق ان الرفق رأس المحاسن ... ويكسر ربي راس من يتكبر
عجبت لاعمى لا يداوي عيونه ... ومن كل ذي الابصار يلوى ويسخر
أتنسى نجاساتٍ رضيت باكلها ... وتذم ما هو مستطاب واطهر
تسمّين جهلا يا ابن آوى تعلبا ... وما انا إلا الليث لو تتفكر
تغيض عيون العارفين بقولنا ... ولكن غيّ يضحكن ويحقر
تعيرني ظلما وكبراً ونخوة ... وهيهات اهل الحق كيف يغيّر
صبرنا على ظلم الخلائق كلها ... وتبنا الى الرب الذي هو اقدر
تركنا القلى والله كاف لصادق ... وان الصدوق يفصله بتخير
وليس الفتى من يقتل الناس سفهه ... ولكنه من يظلمنّ ويصبر
ارى الظلم يبقى في الخراطيم وصمه ... واما علامات الاذى فتغير
أتكفرني يا ايها المستحيل ... واني علامات ترى اذ تكفر
وان اسامي سيد الرسل احمد ... رضيناه متبوعا وربي ينظر
ولا شك ان محمداً شمس الهدى ... اليه رغبنا مؤمنين فنشكر
له درجات فوق كل مدارج ... له لمعات لا يلمها تصوّر
أبعد نبي الله شيءٌ يروقني ... أحمد رسول الله وجه منوّر
عليك سلام الله يا مرجع الورى ... لكل ظلام نور وجهك نيّر
ويحمدك الله اوحيد وجنده ... ويثني عليك الصبح اذ هو يبشر

مدحت امام الانبياء وانه ... لارفع من مدحى واعلى واكبرُ
دعوا كل فخر للنبي محمدٍ ... امام جلالت شانه الشمس احقر
وصلو عليه وسلموا ايها الورى ... وذروا له طرق التشاجر توجروا
و والله اني قد تبعت محمدا ... و في كل آنٍ من سناه انوّر
و فوضني ربي الى روض فيضه ... و اني به اجني الجنى و أنضّر
و لدينه في جذر قلبي لوعة ... وان بياني عن جناني يخبر
ورثت علوم المصطفى فاخذتها ... وكيف ارد عطاء ربي و افجر
و كيف و للاسلام قمت صبابة ... و ابكي له ليلا نهارا واضجرِ
وعندي دموع قد طلعن المآقيا ... و عندي صراخ مثل نارٍ مسعر
تضوّع ايماني كمسكٍ خالصٍ ... و قلبي من التوحيد بيت معطّر
و في كل آنٍ ياتين من خالقي ... غذائي نمير الماء لا يتغير
تُضي الظلام معارفي عند منطقي ... و قولي بفضل الله درٌ منوّر
الى منطق يرنو الفهيم تعشقا ... و يزعج نطقي كل وهمٍ ويجذر
سنا برق الهامي ينير لياليا ... و كشفي كصبح ليس فيه تكدر

وان كلامي مثل سيف قاطع ... وان بياني في الصخور يؤثرِ
حفرت جبال النفس من قوة العلى ... فصار فؤادي مثل نهرٍ يفجّر
و ادعيتي عند الوغى تقتل العدا ... فطوبى لقلب يتقيها و يحذر
وآذاني قومي بسبّ و لعنه ... وكم من لسان لا يضاهيه خنجر
اذا ما تحامتني مشاهير ملتي ... فقلت اخساؤا ان الخفايا ستظهر
فريق من الاخوان لا ينكرونني ... و حزب يكذب كل قولي ويزجر
و قد زاحموا في كل امر اردته ... و كل يخوّفني و ربي يبشّر
فاقسمت بالله الذي جلّ شانه ... على انه يخزي عدوي و يشزر
و ما انا عن عون المعين بمبعد ... اذا الليل وارانى فنورٌ ينور
و قد قادني ربي الى الرشد و الهدى ... و وفّقني من عنده فاوفّر
و ان كريمي يطلق الكف بالندى ... و لي من عطاء الرب رزق يوفر
ولا زال ممدوداً عليّ ظلاله ... ونعماه كثرت عليّ و تكثر

أ كان لكم عجبا يبعث مجدد ... هلم انظروا فتن الزمان و فكروا
امامك يا مغرور فتن محيطة ... و انت تسب المومنين و تهجر
فهذا على الاسلام يوم المصائب ... يكفر مثلي و الرياض حبوكر
و للكفر آثار و للدين مثلها ... فقوموا لتفتيش العلامات و انظروا
أ تحسب ان الله يخلف وعده ... أ تنسى المواعيد التي هي اظهر
و ياتيك وعد الله من حيث لا ترى ... فتعرفه عين تحد و تبصر
و قد علم الاعداء اني موبد ... و لكنهم من حقدهم قد انكروا

الا ايها الاخوان بشوا و ابشروا ... هنيئا لكم عيد جديد اكبر
و ليس لعضب الحق في الدهر كاسر ... و ما يصنعون من الحديد فيكسر
و هل جائز سب المؤبد بعد ما ... انت آيت الولى و ظهر المضمر
و في يد ربي كل عز و سودد ... و عزيزه من كيدكم لا يحقر
فمن ذا يعاديني و ربي يحبني ... و من ذا يرادني و ربي معزر
لنا كل يوم نصرة بعد نصرة ... و يابى الحبيب مقامنا و يبشر
و ما انا ممن يمنع السيف قصده ... فكيف يخوفني بشتم مكفر

يسب و يعلم انه يترك التقى ... على مثله الوعاظ يبكى المنبر
و ما ان رئينا وعظه غير فتنة ... و ما زالت الشحناء تنمو و تكثر
و كفرني حتى ظننا انه ... سيصلى بحب الكفر ناراً يسعر
عجبت له لا يتركن شروره ... و ذكره من كل نصح مذكر
و من عجب الايام اني كافر ... باعين رجل حاسد بل اكفر
و كيف اخاف الحاسدين و سبهم ... و يرحمني ربي و يووي و ينصر
احب مصائب سبل ربي و انها ... لاطيب لي من كل عيش و اطهر
ايا ايها الالوى كسبع تغيظا ... فستعلمن في اي شكل تحشر
فلا تقف ما لا تعلمن اسراره ... و كم من علوم الحق تخفى و تستر
و جهلك اعجبني و طول امتداده ... و ان الفتى بعد الجهالات يشعر
أ تقبر حيا مثل ميت خيانة ... و يعلم ربي كلما انت تستر
الا م فساد القلب يا تارك الهدى ... الا م الى سبل الشقاوت تسفر

و و الله انيّ مؤمن غير كافر ... و ابن التقى لو كان مثلي يفجرُ
فيا سالكي سبل الشياطين اتقوا ... قديراً عليماً و احذروا و تذكروا
و طوبى لانسان تيقظ و انتهى ... و خاف يد المولى و سيفاً يشهّر

و و الله انيّ جئت منه مجدداً ... بوقت اضلّ الناس غول مسخّر
و علمني ربي علوم كتابه ... و أعطيت مما كان يُخفى و يُستر
و اسرار قرآن مجيد تبينت ... عليّ و يسّر لي عليم ميسّر

كأن العذارى بالوجوه المنيرة ... خرجن من الكهف الذي هو مقمر
الا انما الايام رجعت الى الهدى ... هنيئاً لكم بعثي فبشوا و ابشروا
و قد اصطفاني خالقي و اعزني ... و ايّدني و اختارني فتدبروا

و و الله ما امري علي بغمّة ... و اني لاعرف نوره لا انكر
اذا قلّ دين المرء قلّ اتقاءه ... و يسعى الى طرق الشقا و يزوّر
و من ظن ظن السوء بخلا فقد هوى ... و كل حسود عند ظن يتبّر

و لا يعلمن ان المنايا قريبة ... اذا ما تجيء الوقت فالموت يحضر
و هل نافع ورد التندم بعد ما ... دنا وقت قارعة و جاء المقدّر
الا ايها الناس اذكروا وقت موتكم ... فلا تلهكم غول خبيث مخسّر

و قد ذابت الصفواء من بيت عمركم ... و ما بقي الا جمرة او اصغر
و مسح الحمام سيحملنك على المطا ... و انت باموال و خيل تفخر
الا ليس غير الله شيء مدوّم ... و كل جليس ما خلا الله يهجر

تذكر دماء العارفين بسبله ... ألم يان ان تخشى أأنت محرّر
وان المنايا سابحات قوية ... اترن غرارا عند حكم يصدر
و آخر دعوانا ان الحمد للذي ... هدانا مناهج دين حزب طهّروا

من عادى اولياء الرحمان فقد نبذ الايمان بالمجان

اني قلت في بعض كتبي ان الله يسلب ايمان قوم يعادون اولياءه ، فسألني بعض الناس عن علل هذا السلب ، و قال : انما الايمان يتم باتباع كتاب الله و سنن رسوله فما ندري أي ضرر للايمان بعداوة أحد من المسلمين ، بل نقول انها اقوال لا اصل لها و إن هي إلا وهم المتوهمين .

فاعلم ان هذا الرأي رأي ركيك أنحف من الغزلان و أضعف من الجوازل و إنما نشأ من قلة التدبر من طبع فقد درّ الفكر الصحيح و أكبّ على الدنيا بالقلب الشحيح وكان من معارف الدين من الغافلين .

والأصل في هذا الباب أن بني آدم كشخص واحد بعضهم كالرأس والقلب والكبد والمعدة والكلية وأعضاء التنفس وهم سروات نوع الانسان و بعضهم كاعضاء اخرى فالذين جعلهم الله كالرأس أو القلب وغيرهما من الأعضاء الرئيسة فجعلهم مداراً لحياة كل من سمي انسانا و كما أن الانسان لا يعيش من غير وجود هذه الأعضاء فكذلك الناس لا يعيشون بحياتهم الروحانى من غير وجود هؤلاء السادات من الرسل و النبيين و الصديقين والمحدثين والشهداء والصالحين . فظهر من ههنا ان الموت الروحاني هو مطرح بغض الاولياء ، فالذي اشتد بغضه وعاداته بهذه الطائفة المقبولة وتوارت مباراته بتلك الفئة المحبوبة وما امتنع وما تاب و ما دعى الله ان يتداركه و ما ترك السب واللعن والطعن و الخصومة فآخر جزاءه عند الله سلب الايمان وتركه في نيران الحسد والفسق والعصيان حتى يلتحق برهط الشيطان و يكون من الخاسرين . **والسر** في ذلك ان اولياء الله قوم يحبهم الله و يحبونه ولهم برهم تعلقات قوية و له اليهم توجهات عجيبة و عنايات لطيفة و بينهم و بين الله اسرار لا يعلمها إلا حبّهم فيحبهم الله حباً عجيباً و يعادي من عاداهم و يوالي من والاهم و لا يدرى احد لِمَ أحبهم الى تلك المرتبة و لِمَ أتمّ لهم وظائف الوداد كلها و لِمَ صاروا من المحبوبين .

و قد جرت عادة الله تعالى انه يفيض الحق على قلوبهم و يجري لطائف العلوم فى خواطرهم ويطهر فكرتهم و ينقح حكمتهم و يعطي لهم علم تبصر العواقب وانقاء مواضع المعاطب

و يقود كل خير اليهم و يطرد كل شر منهم و يطلعهم على معارف كتابه وعلوم نبيه و يربيهم من عنده و يهديهم الى صراطه و ينعم عليهم بنعماه الظاهرة والباطنة و يحفظهم من مقامات مزلة الاقدام و يجعلهم من المحفوظين ، و يجعلهم من حماة حوزة الاسلام و يشرح صدورهم و يوجههم الى حضرته التي هي مبدأ الفيوض فيأتيهم الفيض في كل يوم غضاً طرياً و ينفتح في صدورهم من ذلك الفيض الالهي انواع لوامع و الناس يعملون الخير تطبعاً و هم طباعاً و لا تصدر الاعمال الصالحة منهم تكلفاً بل تقتضيها فطرتهم السليمة و تجري فيها ارادات الصلاح كفوران العين و لا يتكاءدهم من الاعمال الشاقة ما يتكاءد غيرهم رام كالجبال عند الاوجال و تتبين شجاعتهم عند تبين الاهوال يتحلون بمحاسن الاخلاق و يتخلون مما يسيء بالاخلاق يصبرون تحت مجاري الأقدار حباً و مواطاة لا لتنوه الاقدار و يطيعون ربهم ببذل الروح واقتحام الاخطار ابتغاءاً لمرضات الله لا لارتقاع الاخطار لا يريدون ملل الخلايق و لا تجد فيهم سوء الطبع و توشين الخلايق الراحون المحسنون الى عباد الله مآكل الامل و نمال اليتامى والارامل يبعدون عن كل كدورة و ظلام و عن الهيئة الظلمانية و يملئون من الانوار و الجواهر الايمانية و يصير صحن صدورهم مسعى للاوابد الروحانية و يخرون امام السدة الربانية و تغرق ارواحهم في بحار حضرته ساجدين ، و يخرجون من النفس والهوى و الارادة و لا يدرون النفس و لذاتها و يقلبهم الله يميناً و شمالاً حكمة من عنده و بجده لم ارادات بعد فنى الارادات النفسانية كلها ثم يرسلهم الى عباده رحمة منه فيدعون الناس الى الخير و الصلاح و السعادة و النجاح فالذين يقبلونهم و يتبعونهم و يخدمون سدومهم في كل اعمالهم و افوالهم و حركاتهم و سكناتهم و لا يفارقون اظلالهم و لا يخرجون عما امروهم فينالون السعادة و يفوزون فوز السعداء و يرضون الله ورسوله و يكونون مباركين . فالحاصل ان خدمة هؤلاء الكرام عنوان السعادة و محبتهم استثمار المعرفة ومصافاتهم مصافات الله و بث مدائحهم زمام الفلاح و تطلب مثالبهم من امارات الطلاح و تتبع عيوبهم مدحض المحسنات و تكلف كلفهم كفارة السيئات فالذين ما انتظموا في سلكهم و ما انخرطوا في جماعتهم و ما انتحوا برحلهم بل عادوهم وخالفوهم و تجاوزوا الحد في مقتهم عند المخاصمات و تعدوا الأدب في المكالمات فاحبط الله عملهم و أردامم و باؤا بسخط من الله و رجع اليهم نكال من الله و غضب من عنده فينزع الله من قلوبهم كل حلاوة الايمان ونور العرفان و يتركهم في ظلمات خاسرين مخذولين .

ثم اعلم ان كل ما قلنا هي علل روحانية لسلب ايمان المخالفين و اما الاسباب الخارجية لخسرانهم و بعدهم عن الحق فهي اسباب أعدوها لهم من عند أنفسهم فهي انهم يخالفون امام الوقت و خليفة الزمان في كل قوله و فعله و عقيدته مع انه على الحق و مؤيد من الله تعالى فكلما يخالفونه و يتركون طريقه فيبعدون عن طرق السعادة و الصدق و الصواب و يطرحهم شقوتهم في فلوات الخسران و التباب فيصيرون من الهالكين .

ومن المعلوم ان الرجل الذي خالف الحق وخالف الذي يدعو الى الحق على بصيرة فلا بد له ان يقع في أهوة الخطايا فانه خالف المحفوظ المصيب لتؤيد من الله ثم معلوم ان المخالفة اذا بلغت منتهاها فعند شقاوة المخالف يوما فيوماً فيكون حريصا على رد كل كلمة الحق والحكمة والصداقة التي أعطيت لامام الزمان بل هذا هو النتيجة الضرورية اللازمة لكمال العناد فان العناد اذا بلغ كماله فيجتره المعاند لشدة عناده يوماً فيوماً على المخالفة حتى يقع يوماً في مخالفة عظيمة تهلكه و تسلب ايمانه فيلحق بالمخذولين . ألا ترى انك اذا اخترت طريقا على وجه البصيرة و تعلم انه طريق مستقيم يوصلك الى منزلك و دارك سالماً غانماً و معك في سفرك عدو شقي فحمله عداوتك على ان يختار لنفسه طريقا آخر يخالف طريقك مع ان فيه قطاع الطريق و سباع و افاعي و آفات اخرى فلا شك انه القى نفسه الى التهلكة فان هلك فما كان سبب هلاكه إلا مخالفتك فتدبر و اتق الله ولا تكن إلا مع الصادقين ، ولا تؤذ صادقا و لا تعن الذي ابلى في هيجاء بل لا تكن من الذين هم نظارة ذلك الحرب و رضوا بالطعن والضرب و افاضوا في سماع كلمات فيها استخفافه و تب مع الذي تاب فان الصالحين قوم اذا اراد الله نصرهم فيخلق من لدنه الاسباب و يبدي العجاب و ياتي المعادين من حيث لا يعلمون و لا يخزي عباده المحبوبين فاوصيك ان لا تعارضهم و لا تخالف قولهم بفهم انحل و عقل افحل و لن تبلغ افهامهم و علومهم و لو كان عندك جبل من الكتب فانهم يؤتون علماً و فهماً من لدن ربهم و تنور افهامهم و تصفى عقولهم و توسع مداركهم و يعصمهم يد الرب من كل مزلة و ربما تسمع من افواههم كلمات هي عندك كلمات الكفر واقوال الارتداد و اما اذا فكرت انت وامثالك في كلماتهم بقلب سليم و رأي حر ودعوت الله ان يفهمك فاذا هي معارف الحكمة و لآلي المعرفة فان كنت سعيداً فتقبلها بعد ما فهمتها و ان كنت شقيا فتبقى على انكارك و تجحد و تختار التكذيب لنفسك فتسفك دم ايمانك بيديك و تلحق بالذين هم ضيعوا ايمانهم و هم يعلمون و ما كانوا مهتدين .

يا مسكين لا تعجل ولا تكفر عبداً اصطفاه الله و تراه يصلي و يصوم و يستقبل القبلة و نجد فيه سمة الصلحاء و اتباع السنة و لا تعجل على ما ادعى من الكمالات و المعارف فان فى الاسلام قوماً يرون حكمة روحانية من ربهم لا يفهم افوالهم كل غبي و بليد فراستهم قد اوتيت من الاصابة وعقولهم فاقت عقول العصابة و فهمهم يفصح عن كل معمىً و لا يطيش سهمهم في مرمى و ما يضرهم شيطان فيتبعه الشهاب و ما يصل اليهم سهم و ان تخلوا الجباب يؤتون من لطائف العرفان و لهم يدٌ طولى فى البيان و تعريضهم أدل من تصريح غيرهم و كلامهم تتجلى فى الالوان و يسمح خواطرهم للافاضات و هم اعمدة الدنيا و عمد الدين و للخلق وجودهم كروح الحياة و من عاداهم فقد بارزه الله للحرب فتارةً ياخذه من غير امهال و تارة يؤجله اجلا و يرخي له طولا حتى اذا جاء وقته فيحرق كذبته صاعقة العذاب و يجعله كأن لم يكن من العائشين ؟

راقم

ميرزا احمد

من قاديان

بقية الخطبة

و من ثم فان هذه الآية القرآنية لا ترمي الى الاشارة فقط الى الولادة العادية لآدم و عيسى لأن مولد آدم و مولد عيسى من الامور التي لا تتصف بالاستمرار بل هما حادثان لهما نهاية محددة — إذ ليست ولادة الشخص بالعملية التي تستمر الى أجل غير محدود .

و على هذا لا يبقى بعد ذلك سوى تفسير واحد معقول لكلمة (يكون) و هو أن هذه الكلمة لا تعني ولادة واحدة معينة و لكنها تقصد عملية (أو حادثا) مستمرة بدأت من الماضي عند صدور الأمر الالهي كما تقصد من جهة اخرى ابطال فكرة الوهية المسيح

والتفسير الذي من الله علي به هو الذي يحقق هذين الشرطين : إن المقصود بالآية هو أن عيسى بمائل آدم الذي خلق من تراب ثم قضى بأن تستمر عملية إيجاده ، أو بعبارة أخرى ان المسيح لكونه مثيلا لآدم يجب أن تستمر ولادته ، فكما أن نسل آدم ظل يولد من عهد سحيق و استمرت ولادة الجنس عن طريق خروج الأبناء من الآباء و فيهم نفس المميزات الرئيسية الأمر الذي يدل على أن آدم الذي هو أصل هذا النوع لم يكن بأي حال من الأحوال مخلوقا فريداً لا مثيل له مع فرض ولادته دون أب أو أم حيث قد ولد من يماثلونه . فكذلك الحال بالاضافة الى عيسى عليه السلام ، إذ ينطبق عليه نفس القانون ، و تذكر الآية أن الله بعد ما خلقه أمر بأن يكون ، أي أن يستمر ظهور شخصيات مماثلة له في المستقبل . وكما أن آدم ليس أعلى سلسلته مرتبة ولو أنه أولها — إذ ان نوحا وابراهيم كانا أعظم منه و كان رسول الله ﷺ أعظم الجميع — فكذلك الحال فيما يتعلق بعيسى عليه السلام (المسيح الاول) ، فهو لا يعد أعظم مسيح لكونه الأول في سلسلته . و كما أن آدم الكامل جاء مؤخراً ، كذلك المسيح الكامل يجب أن يكون ممن ينالون هذه المرتبة فيما بعد . و كما أنه وجد في نسل آدم انبياء أعلى أو أقل منه مقاماً ، كذلك وجد في الاجيال التي تلت المسيح الاول من ماثلوه في المنصب و كان فيهم من هو أعلى مقاما منه ومن هو أدنى

قد يتخذ من ولادة آدم دون أب أو أم دليل على الوهيته و لكن هذه الاجيال العديدة من نسل آدم الشبيهة به تقف كحقيقة ماثلة لتكذيب هذا الزعم ، و بالمثل فان لمن للسلم به ان عيسى ولد ايضا دون أب و لكن ولادة ولد فرد واحد اعظم منه تهدم فكرة الوهيته من أساسها ، مع اجلالنا دائما اهداً للمسيح الاول (عليه السلام) .

و المسيح الذي بعده أعظم من المسيح الاول هو المسيح الموعود الذى قال : —

(دعوا ذكر ابن مريم فغلام احمد أفضل منه)

فحصول شخص ما على درجة (منصب) المسيح و كونه أعظم قدراً من عيسى معناه أن عيسى لا بعد بعد ذلك شخصية فريدة و من ثم لا يمكن أن نفترض حيازته على قوة الهية ، أي أنه لا يمكن أن يكون (ابن الله) بالمعنى الخاص الذى يقصرونه على تلك البنوة التي ينسبها المسيحيون الى عيسى عليه السلام .

إن فكرة التفرد يتوالى تحطمها بتكرر ظهور الاشباه و النظائر ، فقد قال تعالى ﴿ كن ﴾ فاستمرت عملية الخلق بالنسبة لآدم ع و بالنسبة لعيسى ع ايضا ، و صار يظهر في الارض أشباه لآدم وأشباه لعيسى ، فلا يمكن بعد هذا أن يكون عيسى هو الابن الوحيد لله لان فرض تفرد و تميز ابن مريم قد هدم بظهور عدة أشخاص يماثلونه .

إن مجرد ولادة آدم الاول لم تحقق بأي حال من الاحوال الهدف الاسمى من الخلق بل كان المقصود بها أن يظهر من نسله من يحقق هذا الهدف و تكمل فيه صفات آدم ، و بالمثل فان ولادة المسيح الاول لم تحقق الغرض الكامل لهذا المقام ـ مقام المسيح ـ و لكن هذا الكمال قد تم فيما بعد بظهور مسيح اعظم يمثل أتم صفات هذا المقام .

إن هذا التفسير يتفق و قواعد اللغة العربية ، ثم إنه باظهاره الصلة بين ولادتي آدم وعيسى قد دحض عقيدة الوهية المسيح لان هذا المقام — مقام المسيح — قد تعدد ، و بتعدد من حازوا هذا المنصب أصبح عيسى عليه السلام غير أهل لان يسمى بابن الله الوحيد .

ثم علق أمير المؤمنين على تفسيره هذا فقال : اننا إذا أخذنا بالمعنى الآخر للفظ (يكون) في هذه الآية وقلنا أنه يشير الى الاستقبال ، فانه فيما يختص بآدم فان الغرض من خلق آدم قد تحقق بمولد الرسول الاعظم ﷺ ، و بالمثل فان مقام المسيح قد استكمل مظهره في شخص المسيح الاخير الذى جاء أخيراً ليهدم عقيدة الوهية المسيح و نقوض أركانها ؟

« جريدة (دى سنرائيز — لاهور — الهند) العدد الصادر في ٢٨ يوليو ١٩٤٥ »

القاهرة

محمد بسيوني الاحمدي

الحركة التبشيرية الاسلامية في اقطار العالم

تحت ادارة امام الجماعة الاحمدية ميرزا بشير الدين محمود احمد

القطر	عدد المبشرين الاحمديين	القطر	عدد المبشرين الاحمديين
انكلترا	٤	فرنسا	٢
سويسرا	٣	هولاندة	١
أسبانيا	٢	ايطاليا	٣
اميركا الشمالية	٤	اميركا الجنوبية	١
افريقيا الشرقية	٣	افريقيا الغربية	١٢
موريس	١	البلاد العربية	٣

« مبشر مسلم »

« لندن ، في ٢٠ ـ ا . ب — أصبح ريمان اورشارد الضابط السابق في الجيش الهندي أول مبشر مسلم في بريطانيا ، و سيعمل تحت اسم بشير احمد اورشارد ، و قد اعتنق الاسلام على الطريقة الاحمدية عند ما كان يعمل في ميدان الهند في خلال الحرب و يدرس اورشارد الآن الفقه واللغة في جامع لندن ، و قد أطلق لحيته على طريقة اخوانه الهنود »

(جريدة « المصري » الغراء ، العدد الصادر في ٢١ ، ١٢ ، ١٩٤٦)

فارس	٢	عدن	١
جزر الهند الشرقية	٨	الهند	٥٠